البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الثلاثاء 04 شباط 2025 العدد 3771 — AL - BINAA — Tuesday 04 February 2025 Issue No. 3771

إننا نستمدّ مثلنا العليا من نفسيتنا ونعلن أنّ في النفس السورية كلّ علم وكلّ فلسفة وكلّ فنّ في العالم.

سعاده

ترامب يتراجع عن سقوفه العالية مع بنما وكندا والمكسيك والصين.. ويبدأ التفاوض

نتنياهو بين مطرقة ترامب لشروط التطبيع مع السعودية.. وسندان سموتريتش للرفض

حملة على سلام من القوات ونواب التغيير... والجنوبيون إلى الطيبة بعد عيترون

كتب المحرّر السياسيّ

عشية موعد بدء تطبيق الرسوم الجمركية الجديدة على البضائع المستوردة من المكسيك وكندا وفي مقدمتها النفط الذي يشكل ربع مصدر المشتقات التي تكرّرها المصافي الأميركية، تراجع الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن توقيع القرارات الإجرائية لتنفيذ تهديداته، وذهب إلى التفاوض مع حكومتي المكسيك وكندا وتعليق القرار لشهر قابل للتمديد. وأعادت مصادر اقتصادية أميركية التراجع إلى مخاطر ارتفاع أسعار الوقود وتداعياتها على المستهلك الأميركي وفشل ترامب بتحقيق وعوده بتخفيض الأسعار، واكتفى ترامب بالحديث عن مكتسبات تشبه ما حصل عليه من بنما، فقد أعلنت كندا والمكسيك نشر قوات على الحدود للتعاون في مكافحة التهريب. وهذا ما يقول معارضون لترامب إنه كان ممكن الحصول بسهولة عبر لغة التعاون دون هذا الضجيج الحربي، كذلك مع الصين تم تأجيل فرض الرسوم الجمركية مع إعلان ترامب الدخول في مفاوضات مع الصين، قبل ساعات من موعد دخول الرسوم الجمركية حيز التنفيذ، ومعلوم أن سلاسل التوريد الاستهلاكية الأميركية تعتمد بصورة كبيرة على المستوردات الصينية، ما يعني أن فرض الرسوم على هذه المستوردات سوف يصيب المستهلك الأميركي مباشرة.

في واشنطن يلتقي اليوم رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بالرئيس دونالد ترامب وعلى الطاولة بحث في تحصين اتفاق وقف إطلاق النار في غزة والسير بالمرحلة الثانية، كما قالت هيئة البث الإسرائيلية، رغم كل الشكاوى من تطبيق المرحلة الأولى، ورغم ما ظهر من قوة حماس في عملية التبادل ومشاهد عودة النازحين فإن لا بديل عن المضي قدماً بالاتفاق، وكذلك أيضاً لا بديل عن الالتزام بموعد الإنسحاب من جنوب لبنان رغم كل القلق من عدم تحقيق نصر يريح الجبهة الداخلية، خصوصاً بعدما أدّت مسيرات العودة الشعبية إلى القرى الجنوبية

التتمة ص 4

إزالة الردم والعوائق من الساحة العامة في بلدة الطيبة تسهيلاً لبدء عودة الأهالي مع انتشار الجيش اللبناني اليوم

تحقيق «إسرائيلي» يكشف انهيار القبة الحديدية في الساعات الأولى من «طوفان الأقصى»

كشف تحقيق لجيش العدو «الإسرائيلي» عن فشل خطير في أداء منظومة «القبة الحديدية» خلال الساعات الأولى من عملية «طوفان الأقصى».

ونشرت «القناة 12» العبرية تفاصيل التحقيق، كاشفة عن انهيار منظومة الدفاع الجوي في ساعة مبكرة من الهجوم، بحسب التحقيقات العملياتية التي قُدّمت لرئيس الأركان.

وأوضح التحقيق أنّ «عدداً من بطاريات القبة الحديدية في غلاف غزة أصابها خلل في الدقائق الأولى من الهجوم ولم تُطلق أي من الصواريخ الاعتراضية، فيما أطلق، في الساعات الأربع الأولى للهجوم 3700 صاروخ على غلاف غزة 1400 منها في أول 20 دقيقة».

واعتبر التحقيق أنّ «العدد الكبير من الصواريخ أفرغ مخزون بطاريات القبة الحديدية الأساسية والإضافية الموجودة في الغلاف وهو ما أدى إلى توقف محاولات الاعتراض، إذ لم تسطع منظومة القبة الحديدية اعتراض نصف الصواريخ التي أُطلقت».

وكشف أن «اقتحام كتائب القسام للمواقع العسكرية والمستوطنات في غلاف غزة أدى إلى منع إمكانية إعادة تسليح البطاريات المستنفدة وتزويدها بالذخيرة، حيث قتل ضابط وجنديان برصاص القسام أثناء توجههم لتذخير إحدى البطاريات على متن شاحنة ذخيرة».

وذكر التحقيق أنّ «مئات الصواريخ سقطت على المواقع العسكرية والمستوطنات المأهولة وقُتل 14 شخصاً»، فيما خلصت التحقيقات العملياتية إلى توصية «بنشر عدد أكبر بكثير من بطاريات القبة حتى في الأوقات الروتينية من أجل الاستعداد لاحتمال وقوع مفاجأة استخبارية أخرى».

الولايات المتحدة والمكسيك تتفقان على تجميد الرسوم الجمركية

توصّلت الولايات المتحدة والمكسيك، أمس، إلى اتفاق مبدئي يقضي بتجميد فرض رسوم الجمركية على واردات الأخيرة لمدة شهر، في حين فشلت الجولة الأولى من المحادثات مع كندا بالتوصل إلى نتيجة إيجابية.

وأعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في منشور عبر منصته «تروث سوشيال»، أنه أجرى محادثة «ودية للغاية» مع رئيسة المكسيك كلوديا شينباوم، اتفقا فيها على الوقف الفوري للرسوم الجمركية المتوقعة لمدة شهر، إضافةً إلى «توفير 10،000 جندي مكسيكي على الفور على الحدود التي تفصل بين البلدين سيتمّ تخصيصهم لوقف تدفق الفنتانيل والمهاجرين غير الشرعيين».

كما أوضح أنّ البلدين سيجريان هذا الشهر مفاوضات برئاسة وزير الخارجية ماركو روبيو، ووزير الخزانة سكوت بيسنت، ووزير التجارة هاورد لوتنيك، وممثلين رفيعي المستوى من المكسيك «لنحاول التوصل إلى اتفاق بيننا».

إلى ذلك، أجرى ترامب، مساء، محادثتين مع رئيس وزراء كندا جاستين ترودو لم يُكشَف عن تفاصيلهما.

بوغدانوف لـ«حماس»: نرفض فرض حلول قسرية على الفلسطينيين

التقى وفد من حركة «حماس»، برئاسة عضو المكتب السياسي ورئيس مكتب العلاقات الدولية موسى أبو مرزوق، الممثل الخاص للرئيس الروسي للشرق الأوسط وبلدان أفريقيا نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، في موسكو.

وناقش الجانبان، وفق بيان للحركة، مستجدات الأوضاع في قطاع غزة، خصوصاً في ما يتعلق بتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، والاستعدادات لمفاوضات المرحلة الثانية.

كما تطرق اللقاء إلى الانتهاكات المستمرة التي يرتكبها الاحتلال، بما في ذلك المماطلة في تنفيذ البروتوكول الإنساني.

وأكد أبو مرزوق «أهمية الدور الروسي في دعم حقوق شعبنا»، مشدّداً على ضرورة توفير كل الاحتياجات الإنسانية العاجلة لسكان غزة، ودور روسيا في المساعدات الإنسانية والإغاثة العاجلة والإيواء، ورفض أي محاولات لفرض واقع جديد عبر الحصار أو التهجير القسري».

من جهته، أكد بوغدانوف «موقف روسيا الثابت في دعم حقوق الشعب الفلسطيني»، وترحيبها باتفاق وقف إطلاق النار، مشدّداً على «ضرورة إدخال المساعدات الإنسانية دون قيود».

كما شدّد على رفض موسكو "لأي محاولات لفرض حلول قسرية على الفلسطينيين"، مؤكداً استمرار الجهود الروسية في المحافل الدولية لدعم القضية الفلسطينية.

نقاط على الحروف

ترامب يقود التراجع الأميركي بلغة القوة لينتج الفوضى

ناصر قنديل

– توحي التهديدات الصادرة عن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن أميركا ذاهبة إلى توسيع نفوذها العالمي، حيث لغة القوة من قبل دولة عظمى تترافق عموماً مع اتساع دائرة هيمنتها، لكن التدقيق يكشف ببساطة أن ترامب يهدد حلفاءه من المكسيك إلى كندا إلى أوروبا مستخدماً سلاحاً كان معلوماً عند أسلافه، لكن التغاضي عنه كان ثمن النفوذ على هؤلاء الحلفاء، ذلك أن اختلال الميزان التجاري مع أوروبا وكندا بحوالي 500 مليار دولار سنوياً كان ثمناً تسدده أميركا المزدهرة بقوة تأثيرها الاستعماري لضمان ولاء أوروبي وكندي مطلق لسياساتها الدولية، فتنتعش اقتصادات أوروبا وكندا ويتحقق لها الاستقرار جراء عائداتها من الأسواق الأميركية، بينما تُعيد أميركا تحقيق مكاسبها من توظيف مكانة الدولار العائدة من اتساع رقعة النفوذ العالمي والتجاري، وخصوصاً تجارة الآخرين بالدولار وفي مقدّمتهم هؤلاء الحلفاء.

– أن تقرّر واشنطن إعطاء الأولوية لضمان مكاسبها كسوق ودولة على حساب مكانتها القيادية بين حلفائها، يعني التسليم بالتراجع في المكانة الدولية، لا حاجة لفحصه بعدما قدّم مثال دولة صغيرة مثل بنما ما يكفي عن تراجع النفوذ الأميركي، فقد بدأ الرئيس الأميركي بتحديد طلبه باستعادة إدارة قناة بنما لحساب حكومته من الإدارة البنمية، باعتبار القناة كانت أصلاً أميركية وتمّ إهداؤها إلى بنما، ضمن سياسات توسيع

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 04 شباط 2025 / العدد 3771
Sixteenth year / Tuesday 04 February 2025 / Issue No. 3771

تفاعل في مصر حول قضية فلسطين

عمر عبد القادر غندور*

أثار خطيب الجمعة في بلدة عابدين المصرية الشيخ عادل السيد المصري جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي قال فيها: «ما تبلغتوش انّ 7 أكتوبر كان المقصود منه إنهاء القضية الفلسطينية وإخراج أهل غزة، همّ فين دلوقت، مستخبّيين تحت الأرض الآن وصلنا خلاص للمحور، محور صلاح الدين اما ينفتح ويدخلوا سيناء ولو دخلوا تصفت القضية الفلسطينية».

قد جاءت هذه الخطبة بعد أن طرح الرئيس الأميركي ترامب نقل الفلسطينيين من غزة إلى الأردن ومصر، وبدأ يوم السبت الماضي خروج أول دفعة من المرضى والجرحى من قطاع غزة الى مصر عبر معبر رفح الذي يعود للعمل بعد دماره، والجدل القائم حالياً حول من سيُديره؟

وسرعان ما ردّ الرئيس عبد الفتاح السيسي رافضاً نزوح الغزاويين الى مصر، وكذلك رفض الأردن كلام الرئيس الأميركي الذي سرعان ما أعلن عندما سئل عن مصير مبادرته فقال «كلا سيفعلان ذلك بالتأكيد وكلاهما من الدول المتلقية للمساعدات الأميركية لاستقبال الفلسطينيين المطرودين».

ولا شك انّ هذا الموضوع سيكون على رأس جدول أعمال رئيس وزراء العدو نتنياهو مع الرئيس الأميركي في الساعات المقبلة.

وفي الساعات الماضية جرى اتصال هاتفي بين الرئيسين المصري والأميركي، وقال السفير المصري محمد الشناوي المتحدث باسم رئاسة الجمهورية المصرية «انّ الاتصال شهد حواراً ايجابياً بين الرئيسين».

وقال نائب رئيس مجلس النواب الأردني «ان مصر والاردن لديهما موقف موحد وصلب». وقال رئيس تحرير جريدة «الأهرام» الأستاذ ماجد منير في عدد الأحد: «إنها قضية حق شعب في أرضه ودولته وايّ حديث عن خروجه منها وحرمانه من دولته اعتداء صارخ على حقّ تاريخي، بينما شبح الموت يطارده في أقسى لحظات العدوان، وهناك ظلم تاريخي وقع على الشعب الفلسطيني خلال السبعين عاماً الماضي. فلسطين عربية وستبقى عربية بإذن الله...

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

خفايا

قال مصدر نيابي إن أجواء كتل نيابية قامت بتسمية الرئيس نواف سلام لرئاسة الحكومة تعيش في مناخ إحباط وغضب لعدم تلبية طلباتها وعدم التعامل معها كمرجعية في تشكيل الحكومة، وهي تعتقد أن سلام رئيس تكنوقراط آتٍ من خارج السياسة ويعيش خارج البلد وعليه أن يتصرّف معها كجهات تعرف ما لا يعرف ويأخذ منها النصائح. وقال المصدر إن تكتل القوات اللبنانية ونواب التغيير أكثر من يعيش هذه الصدمة بعدما تصرّفوا في الأيام الأولى لتسمية سلام باعتبارهم منتصرين سيقومون بتشكيل الحكومة بالنيابة عنه وبدأوا يستقبلون السير الذاتية للمرشحين من كل الطوائف ويجيبون، واستسهال عن درجة قدرتهم على تنفيذ وعود التوزير، لكنهم اكتشفوا أن سلام يقوم بتشكيل الحكومة وفقاً لمعايير قام بوضعها ويسير عليها ولا يهمه إلا التنسيق مع رئيس الجمهورية.

كواليس

توقفت جهات أوروبية أمام أول إشارة تصدر عن الرئيس الانتقالي في سورية للجولان السوري المحتل وربطت بين ذلك وزيارته للسعودية، حيث تلقى نصائح بأن يكون جزءاً من الموقف العربي الرسمي الذي يربط استقرار العلاقة مع "إسرائيل" بانسحاب الاحتلال من كل الأراضي العربيّة ولا يُعقل أن تنادي السعودية بالانسحاب من الجولان وقيام دولة فلسطينية كشرط للتطبيع مع "إسرائيل" بينما يكتفي المسؤولون في الحكم الجديد في سورية بطمأنة "إسرائيل" أنهم لا يريدون إزعاجها أو استفزازها ولا يذكرون أرضهم المحتلة.

تجليات الإرادة الشعبية في مظاهر السيادة الوطنية

المحامي سلمان بركات

يُعتبر موضوع السيادة من أدق المواضيع في القانون العام، وأكثرها حساسية داخل المجتمع اللبناني، حيث تشعّبت وتضاربت الآراء حول مفهوم السيادة، فذهب البعض إلى ترجمته وتحديده انسجاماً مع مصالحه السياسية، وما يخدمها. وذهب البعض الآخر إلى ممارسته كأفعال على أرض الواقع.

إنطلاقاً من أهمية هذا الموضوع في الحياة السياسية اللبنانية، رأينا أنه من المفيد معالجته بشكل علمي، موضوعي، متجرّد، علّنا نوفق إلى تقديمه على هذه الصورة، وتبيان بعض حقائقه العلمية.

لتحقيق هذه الغاية سوف نتناول على التوالي، تعريف السيادة، مصدرها، مظاهرها، الآثار المترتبة عنها.

أولاً ـ في تعريف السيادة

نعالج تحت هذا العنوان تعريف السيادة من حيث اللغة، ومن حيث المصطلح.

ـ السيادة لغة: هي من السيد، والسيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومُحتمل أذى قومه، والزوج والرئيس والمقدّم، وأصله من ساد يسود فهو سَيود، والزعامة والسيادة والرياسة. (صحاح اللغة، ولسان العرب).

خلاصة المعنى اللغوي للسيادة أنها تدلّ على المقدّم على غيره جاهاً أو مكانة أو منزلة أو غلبة أو قوة ورأياً وأمراً. والمعنى الإصطلاحي للسيادة يتضمّن بعض هذه المعاني.

والسيادة في الإصطلاح الفقهي: هي وصف للدولة الحديثة التي لها الكلمة العليا على كل مفاصل الدولة والأفراد ضمنها.

وضع علماء الفقه الدستوري تعريفات عديدة للسيادة. لن نعرضها جميعاً بل سوف نكتفي ببعضها بغية تسهيل فهمها وتوضيح معناها. فقد عرّفها البعض أنها «سلطة أصلية مطلقة غير محدّدة تهيمن على الأفراد والجماعات». وعرّفها بعض آخر بأنها «السلطة العليا التي لا تعرف فيما تنظم من علاقات سلطة عليا أخرى إلى جانبها».

ويمكن القول إنّ السيادة الوطنية مفهوم يشير إلى منح سيادة مطلقة للشعب، أيّ أنّ السلطة بيد المواطنين الذين من شأنهم القيام بجعل الدستور يمنح السلطة لهم بشكل ثابت.

يقودنا ذلك إلى الحديث عن مصدر السيادة، ومن أين تتأتى.

ثانياً ـ مصدر السيادة

درجت العادة على أن يخلط البعض بين سيادة الدولة والسيادة في الدولة، والحقيقة أنهما شيئان مختلفان. فسيادة الدولة تعبّر عن الإرادة العامة لها، وهي أحد المقومات الأساسية في شخصية الدولة وتلتصق بها التصاقاً وثيقاً لا يقبل الانفصام، فالسيادة جزء لصيق بشخصية الدولة، وهي حقيقة مجردة عن صاحبها الذي تُسند إليه.

أما السيادة في الدولة فتدفعنا إلى معرفة الشخص الذي تُسند إليه هذه السيادة، والذي يعود له حق السلطة الآمرة.

تحملنا هذه الملاحظة إلى معالجة مسألة السيادة من ناحيتين، الناحية القانونية والناحية السياسية.

من الناحية القانونية، السلطة الآمرة تعود إلى الأفراد الذين خولهم الدستور هذا الحق.

وهذا الأمر هو عبارة عن شرعية محض شكلية يختص بها القائمون على السلطة.

لكن هذه الشرعية لا تكفي لمعرفة الأشخاص الذين يعود إليهم هذا الحق، لذلك لا بدّ من الأخذ بالناحية السياسية للسيادة، وطرق ممارستها، وتحديد أصل السلطة الآمرة السيادية، وهذا ما يُعرف بالشرعية السياسية.

أقرّت معظم النظريات السياسية والدستورية الحديثة أنّ أصل السيادة هو في الشعب، فالشعب مصدر كلّ سلطة شرعية وفي ذلك دلالة على الديمقراطية.

والسيادة لا تعني قسمتها على مجموع أفراد المجتمع كلاً بمفرده، إنما تعود للشعب أيّ للجسم الناخب الذي يعبّر عن نفسه عن طريق الانتخاب على جميع الأصعدة. وهذا المبدأ كرّسته معظم دساتير الأنظمة الديمقراطية، ومنها الدستور اللبناني الذي نص في الفقرة (أ) من مقدمته «لبنان وطن سيد حر مستقل...»، وأضافت الفقرة (د) من المقدمة «الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها عبر المؤسسات الدستورية».

وأكدت ذلك المادة الأولى منه بنصها «لبنان دولة مستقلة ذات وحدة لا تتجزأ وسيادة تامة».

ولتحقيق هذا المبدأ لا يمكن للأعضاء الذين تُسند إليهم السلطة وممارسة السيادة أن يعبّروا عن إرادة الأمة والشعب السيد، ما لم يتمتعوا بحرية التصرف وأخذ القرارات التي تتعلق بإدارة مصالح الأمة والشعب على أن يبقوا على اتصال مستمر بالرأي العام.

(يراجع د. اسماعيل الغزال ـ القانون الدستوري والنظم السياسية ـ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ـ طبعة 1982 ـ ص 129).

إضافة إلى ذلك، ليست السيادة سلطة مطلقة تسمح للدولة القيام بكلّ ما لم يمنعه صراحة القانون الدولي فحسب، بل مشروطة بمعايير إنسانية واسعة تعطي لفكرة السيادة مفهوم «السيادة المسؤولة» ذلك أنّ الشرعية الحكومية التي تسمح بممارسة السيادة تستلزم الانسجام مع الحدود الدنيا للمعايير الإنسانية، والقدرة على التصرف بفعالية لحماية المواطنين من التهديدات الخطيرة على أمنهم وعيشهم الكريم.

(يراجع د. سعيد الصديقي ـ حقوق الإنسان وحدود السيادة الوطنية ـ المقدّمة).

وعليه، يمكن القول إنّ السيادة مصدرها الشعب وهو يمارسها عبر المؤسسات السياسية الدستورية بطريقة مسؤولة تنسجم مع معايير حقوق الإنسان في الحماية والأمن والحياة الكريمة. ويتجلى ذلك عبر مظاهر محددة. فما هي هذه المظاهر.

ثالثاً ـ مظاهر السيادة

تتجلى سيادة الدول عادة من خلال مظهرين، داخلي وخارجي.

ـ المظهر الداخلي: يتمثل بسيادة الدولة على سكان إقليمها سيادة سامية وشاملة، لا تعلو عليها أيّ سلطة أخرى أو تنافسها في فرض سلطانها وإرادتها على الأفراد والهيئات داخل حدودها.

ـ المظهر الخاجي: يتمثل ذلك بأن لا تخضع الدولة لأية دولة أخرى أو لسلطة أجنبية، بل تتمتع بالاستقلال التام والكامل في مواجهة بقية الدول، وتتعامل معها على قدم المساواة. وعندما تتوفر للدولة هذه السمات الخاصة بالسيادة لا سيما الخارجية منها، عندها تعتبر دولة كاملة السيادة، وإذا فقدت هذه السمات فإنها توصف بدولة ناقصة السيادة.

يترتب على مبدأ السيادة ومظاهرها آثاراً عديدة، فما هي؟

رابعاً ـ الآثار المترتبة على مبدأ السيادة

ينتج عن مبدأ السيادة آثار عديدة، أهمها.

وحدة السيادة، أيّ أنها غير قابلة للتجزئة، فلا يجوز التنازل عنها، ولا نقلها لجهة أخرى.

وهذا يعني أنه لا يجوز الرضوخ إلى احتلال غير مشروع لأيّ جزء من أرض الدولة. والسيادة في هذا السياق هي سيادة مطلقة ومجردة عن الأفراد المكونين لها.

ومسألة عدم تجزئة السيادة مرتبطة بمسألة اختصاص الدولة، وتظهر على وجه الخصوص عندما تمارس منظمة دولية أو إحدى المنظمات او الوكالات المتخصصة نشاطاً هو من صلب اختصاص الدولة، فهل يشكل ذلك انتقاصاً من سيادتها.

إنقسمت الآراء حول ذلك، فالبعض اعتبرها اجتزاء للسيادة والبعض الآخر رأى فيها توزيعاً لاختصاص يمارس وفق السيادة. لكنها في الحقيقة تشكل قيوداً لمبدأ سيادة الدولة.

يدفعنا كل ما سلف إلى الحديث عن أداء السلطة السياسية والممارسات الشعبية في التعبير عن السيادة الوطنية كآثار فعلية وواقعية لمبدأ السيادة الوطنية.

لن نتناول أداء السلطة السياسية في لبنان وتوافقها مع مبدأ السيادة أو لا، ذلك أنّ التدخل الخارجي في تكوين السلطات الدستورية واختيار الرؤساء ظاهر وجلي، لا يحتاج إلى الكثير من الشرح والتفصيل، وكذلك الحال بالنسبة للتدخل في تمثيل بعض القوى السياسية في السلطات الدستورية، سواء من هذه الفئة أو تلك، وغير ذلك كثير. لكن ما تجدر الإشارة إليه أنّ الإرادة الشعبية تتجلى في مظاهر السيادة الوطنية اللبنانية بأبهى تجلياتها في كثير من الأحيان. وآخر هذه التجليات كان الإصرار الشعبي من سكان الجنوب وغيرهم على إجبار العدو الصهيوني عل تنفيذ القرار 1701/ المتعلق بوقف إطلاق النار بعد الحرب الهمجية التش شنها على لبنان، والإصرار على انسحابه من القرى التي احتلها بعد انتهاء مهلة الستين يوماً التي نص عليها الاتفاق المذكور، ومواجهة الشعب لمحاولات بقاء العدو في تلك القرى بمواكبة من الجيش اللبناني الذي فتح الطرقات أمام المواطنين يؤكد حيوية هذا الشعب وقوة عزيمته في المحافظة على الأرض وعدم التفريط بأيّ شبر منها انسجاماً مع المادة الأولى من الدستور اللبناني التي تؤكد على أنّ لبنان دولة مستقلة ذات وحدة لا تتجزأ وسيادة تامة.

ومع المادة الثانية من الدستور أيضاً التي تنص على أنه «لا يجوز التخلي عن أحد أقسام الأراضي اللبنانية أو التنازل عنها».

وهكذا تتجلى الإرادة الشعبية في مظاهر السيادة الوطنية اللبنانية بأبهى وأجمل وأنصع تجلياتها. ويجسّد الشعب اللبناني حفظها بدمائه وبالتضحية بكلّ ما يملك...

عون التقى وفوداً وتلقّى رسائل تهنئة: علينا جميعاً أن نكون تحتَ سقفِ القانون

شدّد رئيس الجمهوريّة العماد جوزاف عون على "محوريّة دور القضاء في بناء الدولة التي يُعتبر الحكم العادل ركنَها الأساسيّ"، ودعا القضاة لأن يكونوا عادلين بين حقوق الدولة وحقوق المواطنين، وأن يكونوا مستقلّين ذاتيّاً وغير مستقيلين من مهامهم ومسؤوليّاتهم والابتعاد عن الشائعات وسواها.

وإذ أكّدَ رئيس الجمهوريّة خلال لقائه أمس في قصر بعبدا، رئيس مجلس شورى الدولة القاضي فادي إلياس مع وفد رفيع من القضاة، أنّه سيكون «الحاميَ للقضاة الذين يدافعون عن القانون ويطبقون نصوصه»، دعاهم الى ألّا يظلموا بريئاً ولا يبرّئوا ظالماً، وتوجّه إلى القضاة قائلاً «حتّى ولو طلبتُ منكم شخصيّاً اتخاذَ قرار مخالف للقانون، فعليكم التمتّع بالجرأة اللازمة لرفض الطلب، لأنّه علينا جميعاً أن نكونَ تحتَ سقف القانون».

وفي مستهل اللقاء، ألقى القاضي إلياس كلمة قال فيها: "جئنا قضاة من مجلس شورى الدولة لتهنئتكم بانتخابكم رئيساً للجمهوريّة ولتهنئة الشعب اللبنانيّ بعهدكم الذي نأمل منه كلَّ خير وازدهار لوطننا".

أضاف "نعاهدُكم بأن نكون على قدر تطلعاتكم وعهودكم المتعلّقة باستقلاليّة القضاء الإداريّ ورفعته".

وعرض عون مع النائب أحمد الخير الأوضاعَ العامّة والاتصالات الجارية لتشكيل الحكومة الجديدة. كما تطرّقَ البحثُ إلى حاجات قضاء المنية – الضنيّة والشَمال على الصعيدين الاجتماعيّ والإنمائيّ.

والتقى رئيس الجمهوريّة سفيرة سويسرا Marion Weichelt Krupski التي سلّمته رسالة تهنئة لانتخابه من رئيسة الاتحاد السويسريّ كارن كيلر سوتر، وجرى عرضٌ للعلاقات بين البلدين وسُبل تطويرها. وجدّدت سفيرة سويسرا "التزامَ سويسرا بالعمل على دعم لبنان للخروج من الأزمات التي تواجهه".

وفي قصر بعبدا، النائب السابق محمد الصفدي وزوجته الوزيرة السابقة فيوليت خيرالله الصفدي، في زيارة تهنئة.

وتلقى رئيس الجمهوريّة اتصالًا هاتفياً من رئيس وزراء كندا جاستن تـرودو، هنّأه فيه بانتخابه رئيساً للجمهوريّة، مؤكّداً "وقوف كندا إلى جانب لبنان ودعمه، مع الحرص على تعزيز العلاقات الثنائيّة بين البلدين في مختلف المجالات".

وشكر الرئيس عون ترودو على تهنئته، منوّها بما "يربط لبنان وكندا من علاقات متينة، إضافةً إلى وجود شريحة واسعة من اللبنانيين في كندا، يساهمون في نهضتها وتطورّها".

والتقى عونِ وفدَ الاتحاد اللبنانيّ لكرةِ السلة وقال أمامَ الوفد «انتصاراتكم جعلت من حضور لبنان على الساحة العالمية مصدر فخر، وأنا ملتزم بدعمكم من أجل رفع مستوى الرياضة وحمايتها»

وأمامَ رئيس جامعة البلمند الدكتور إلياس الورّاق والوفد المرافق، قالَ عون «سنسعى جاهدين لضمان بقاء خرّيجي الجامعات في لبنان بدلاً من الهجرة، كيّ يتمكّنوا من خدمة وطنهم والمساهمة في تطويره من خلال طاقاتهم في مختلف المجالات».

عون متوسطاً رئيس وأعضاء مجلس شورى الدولة

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 04 شباط 2025 / العدد 3771
Sixteenth year / Tuesday 04 February 2025 / Issue No. 3771

حزب الله: عندما اشتعلَت تلّ أبيب طلبَت «إسرائيل» وقفَ النار

أكّدَ حزب الله «أنّنا انتصرنا في المعركة ضدَّ العدوّ الإسرائيليّ، انتصرنا بقوّتنا، وانتصرنا بمجاهدينا وبصمودنا، ومن يتحدّث خلاف ذلك هو واهِم وكاذب»، لافتاً إلى أنّه «عندما اشتعلَت تلّ أبيب طلبَت إسرائيل وقف إطلاق النار».

وفي هذا السياق، أكّدَ النائب حسين جشي، خلالَ احتفال تأبينيّ في بلدة الصرفند الجنوبيّة، أنّ "العدوّ لم يتسطع أن يهزم المقاومة ولم يستطع العدوّ أن يهزم إرادة المقاومة والمقاومين وشعب المقاومة في مواجهته"، مُضيفاً "نحن منتصرون لأنّنا استطعنا أن نفشل أهداف العدوّ ولم يستطع أنْ يُحقّق ما يُريد".

وتابع "الصهاينة لم يلتزموا في اتفاق وقف إطلاق النار وسُجّل حتّى الآن ما يزيد عن ألف خرق بل نحنُ التزمنا لإعطاء فرصة للجهّات المعنيّة، طبعاً الدولة اللبنانية مع الجهّات الراعية على قاعدة أن يتحمّلوا المسؤوليّة".

وسألَ "هل القرارات الدوليّة حمَت البلد؟ وهل المجتمع الدولي منعَ الخروقات ومنعَ التدمير والتجريف والاعتداء؟" وقال "على الرغم ممّا حصل من ضبط النفس منَ جهة المقاومة فليسَ من موقع الضعف بل من موقع إلقاء الحُجّة على الآخرين وإعطاء فرصة لتطبيق ما اتّفقَ عليه وإلّا فالمقاومة ليست عاجزة".

وأشار إلى أنّ "المقاومة التي أخرجت العدوّ من بيروت وصيدا وصور ومن الشريط الحدوديّ في الظروف الصعبة، هي قادرة مجدَّداً على أن تُخرجة من كل الأماكن التي يتواجد فيها على الأرض».

من جهّته، أشار مسؤول منطقة البقاع في حزب الله الدكتور حسين النمر، خلالَ حفل تأبينيّ في بلدة شمسطار البقاعيّة إلى "أنّنا منذ البداية قبلنا لأنفسنا أن نكون في معركة الإسناد لغزّة، لأنّ سلاحَ المقاومة وقوّة المقاومة هي رهنُ الدفاع عن المظلومين، ففي غزّة لم يسلم من جرائم العدوّ الصهيونيّ الأطفال والنساء والشيوخ المسنّين، ارتكبَ المجازر وفرضَ الحصار وجوّع الناس ودمّرَ البيوتَ والمساجد ودورِ العبادة والمستشفيات، ومنعَ كلّ مقوّمات الحياة عن غزّة".

وإذ اعتبرَ أنّ "أيّ أحد في هذا العالم لديه ذرّة كرامة وشرفٌ كان عليه أن يقفَ إلى جانب هؤلاء المظلومين"، قال "نحنُ فقط مِن إنبرى للوقوف إلى جانبهم، أمّا العالَم الأميركيّ والأوروبيّ فقد جَمع جمعه من أجل قتلهم، وكان العالمُ العربيّ متفرّجاً لا بل متآمراً على هؤلاء".

جشي متحدثاً في بلدة الصرفند الجنوبية

وأضاف "ساندنا الحقَّ ووقفنا إلى جانب الحقّ لذا فإنّ العالَم جمعَ جمعَه علينا من أجل قتالنا في لبنان وكان هدفهم إزالة حزب الله من الوجود وتجريدنا من عناصر القوّة، ولكن هدف إزالتنا لم يتحقّق بفضل دماء الشهداء وجهاد المجاهدين الذين صَمدوا في الحافةَ الأماميّة، ولم يستطع العدوّ الدخول الى بلدة الخيام، ولم يستطع ان يثبت في عيتا الشعب التي هي على الحدود أو في كفركلا أو مارون الراس".

وختم "نحنُ انتصرنا في هذه المعركة، انتصرنا بقوّتنا، وانتصرنا بمجاهدينا وبصمودنا، ومن يتحدث خلاف ذلك هو واهم وكاذب. في الأيّام الأولى من المعركة أعطى الأميركيّ الضوءَ الأخضر للإسرائيليّ وأدار الظهر للمفاوضات، ولكن عندما اشتعلت تلّ أبيب طلبت إسرائيل وقفَ إطلاق النار، لأنّها غير قادرة على الاستمرار في المعركة، وحدها ساحات المقاومة استطاعت أن تضربَ تلّ أبيب، والعالم شاهد على شاشات التلفزة كيف كانت تل أبيب تحترق".

مولوي: الأجهزة ستعزّزُ وجودَها

اعتبرَ وزير الداخليّة والبلديّات في حكومة تصريف الأعمال بسّام مولوي، بعد اجتماع مجلس الأمن المركزيّ "أنّ الأجهزة الأمنيّة تقوم بدورها والجرائم التي تحصل جنائيّة ولا طابعَ أمنيّاً لها"، معلناً أنّه "لا يمكن استباق الجرائم الجنائيّة إنّما سنكثّف الانتشار الأمنيّ"، وقال "القوى الأمنيّة توقف المجرمين خلال مهلة قصيرة".

ولفتَ إلى أنّه "في خلال كانون الثاني أوقف 1920 شخصاً في مختلف الجرائم، وهذا دليل على أن القوى الأمنية تقوم بدورها والأمن الاستباقيّ فاعل".

وأشار مولوي إلى "أنّ الجيش يقومُ بواجباته لضبط الحدود على الرغمِ من الصعاب، وينبغي أن يكون هناك تعاون أكبر من الجانب السوريّ" وقال "أعطينا توجيهاتنا إلى كلّ الأجهزة الأمنية لزيادة الدوريّات ومنع الدرّاجات الناريّة في بيروت وترافقت زيادة أعمال السلب والنشل مع زيادة التوقيفات".

وكشفَ "أنّ الأجهزة الأمنيّة ستعزّز من وجودها وجرائم مثل قتل الأرشمندريت والشاب خليل لا يمكن استباقها ولكن يجري توقيف الفاعل"، موضحاً "أنّ توقيف الهاربين إلى سورية يحتاجُ إلى تفعيل مكتب الاتصال الدوليّ والأجهزة الأمنيّة تعملُ سريعاً لتوقيف أيّ فاعل قبل مغادرته الأراضي اللبنانيّة".

الوزير بسام مولوي

وقفتان تضامنيّتان مع الجنوبيين: المقاومةُ السبيل الوحيد لدحرِ الاحتلال

نظّمَ "اللقاءُ الوطنيّ للعاملين في القطاع العام"، وقفةً تضامنيّةً مع أهل الجنوب، في ساحة الشهيد صلاح غندور في بنت جبيل، استنكاراً "لاستمرار الاحتلال الصهيونيّ لأرض لبنان التي ما زالت تشهدُ صموداً بطوليّاً على الرغمِ من العدوانِ المستمرّ على مرأى العالَم".

وتحدّث رئيس اللقاء عماد ياغي فأكّدَ أنّ "الشعبَ اللبنانيّ، الذي يواجه الاحتلال بكلّ قوّة وعزيمة، لن يظلّ صامتاً ولن يرضى إلّا بتحرير كلّ شبر من أرضه"، مشدّداً على أنّ "المعادلة الثلاثيّة الذهبيّة: جيش، شعب، مقاومة هي السبيلُ الوحيدُ لدحرِ الاحتلال والحفاظ على السيادة الوطنيّة"، لافتاً إلى أنّ "المقاومة هي جزءٌ أساسيٌّ من أولويّات أيّ حكومة تسعى لرسم سياسات وطنيّة ودفاعيّة".

من جهّتها، أكّدت منسّقة الإعلام في اللقاء غدير مُرتضى أنّ "المقاومة جزءٌ لا يتجزّأ من الذاكرة الوطنيّة، وهي تجسّد نضالَ الشعب اللبنانيّ في مواجهة الاحتلال الغاشم"، مشيرةً إلى أنّ "هذه الوقفة هي تأكيدُ تضامننا المستمرّ معها، ومع أهلنا في الجنوب الذين يشكّلون رمزاً للصمود".

أمّا منسقة شؤون التربية منال أحمد فقد حيّت المقاومين وأكّدت أنّ "الذين قاوموا وصمدوا هم أشرفُ الناس". وأشارت إلى "أهميّة دعم القطاع العام، وخصوصاً قطاع التربية"، معتبرةً أنّ "الاستثمار في التربية هو استثمارٌ في مستقبل لبنان".

وشدّدت منسّقة الاتصال والتواصل سوزان عثمان على أنّ "قضيّة الجنوب هي قضية وطن بأكمله"، ودعت إلى "الوحدة الوطنيّة والتضامُن في مواجهة الاحتلال"، معتبرةً أنّ "أرضَ لبنان خطٌ أحمر لا يمكن تجاوزه، وأنّ وحدتنا الوطنيّة هي أقوى سلاح في وجه الاحتلال».

وأكّدت "أهميّةَ دعم المقاومة في الجنوبَ وضرورةَ الوقوف صفّاً واحداً للحفاظ على سيادة لبنان".

وختاماً شدّدَ الجميعُ على أنّ "النصرَ آتٍ لا محالة، وأنّ لبنانَ سيبقى حرّاً، مستقلاً".

بدوره، نظّمَ "اللقاءُ الوطنيّ للهيئات الزراعيّة" وقفةً تضامنيّة مع الجنوبيين في بنت جبيل، بحضورِ حشد من المواطنين من كلّ الأقضية، أطلقت في خلالها مواقف داعمة ومؤيّدة وداعمة للزحف الشعبيّ لتحرير ما تبقّى من قرى محتلّة من العدوّ "الإسرائيليّ".

وقفة اللقاء الوطني للهيئات الزراعية

نحو بناء دولة مدنية لا طائفية

■ د. علا عيد

في القراءة السوسيوسياسية لواقع تشكيل الحكومة اللبنانية وارتباطها الجدلي بما ورد في خطاب القسم، لا بدّ من الانطلاق من خارطة طريق واضحة المعالم عنوانها الدولة المدنية حيث تنتهي كلّ المقاربات والحلول عندها...

أما الدخول في نفق التسويات الطائفية والبحث عن رضى رجال الدين ورؤساء الطوائف والسفارات فهو بداية النهاية للدولة الموعودة، لا بل هو استعادة أنفاس النظام الطائفي الذي دمّر لبنان وما يزال... فالواقع الذي تشهده الساحة السياسية اللبنانية من تخبّط على المواقع القيادية يعيد التذكير بأنّ لبنان حقاً يفنى بالطائفية، وأنّ الطائفية التي تنتمي إلى ميدان السياسة لا إلى مجال الدين والعقيدة، تشكل ساحة صراع دائمة في المجال السياسي، أكثر مما تعكس إرادة تعميم قيَم أو مبادئ أو مذاهب دينية للجماعات الطائفية المتناحرة.

أما بالنسبة الى العملية الانتقائية لمناطق على حساب أخرى كعكار مثلاً، ولمؤسسات أكاديمية خاصة على حساب مؤسسة وطنية كالجامعة اللبنانية، يثير أمام الرأي العام اللبناني الكثير من الأسئلة الإشكالية حول طبيعة وشكل المرحلة السياسية المقبلة؟

ولكن يبقى أن نشير وبشكل علمي موضوعي إلى أنّ الطائفية لا علاقة لها في الواقع بتعدّد الطوائف أو الديانات، إذ من الممكن تماماً أن يكون المجتمع متعدد الطوائف الدينية أو الإثنية من دون أن يؤدي ذلك إلى نشوء دولة طائفية أو سيطرة الطائفية على الحياة السياسية، وبالتالي لتقديم هذا الولاء على الولاء للدولة والقانون الذي تمثله.

وفي الوقت الذي يفترض به على الرئيس المكلف تشكيل الحكومة نواف سلام أن يحافظ فيه على الطائف وعلى التنوع اللبناني الطائفي والحزبي والمناطقي، نرى أنّ المشهد العام / المفروض عليه، أو لا/ يقوم بالخلط العشوائي بين التعددية الدينية والإثنية القائمة على مستوى المجتمع المدني واستخدام الولاءات الجزئية من قبل النخب الحاكمة داخل الدولة للالتفاف على قانون المساواة وتكافؤ الفرص، ما يسيء الى شكل الدولة المعهودة.

هذا الشكل الذي يعيدنا الى نقطة الصفر لجهة أحلامنا كلبنانيين بالتغيير والنهضة، يبيّن لنا بوضوح أنّ الإدارة الجديدة جاءت في سبيل ضمان السيطرة غير المشروعة على الدولة ومرافقها، ما يسيء الى التوافق الذي حصل بين القيادات اللبنانية لجهة انتخاب الرئيس جوزيف عون وتكليف القاضي نواف سلام وبالتالي هي إساءة كبيرة لكلّ اللبنانيين وثقتهم بدولتهم الجديدة القائمة على التنوع والتعددية التي تعزز فكرة المجتمع المدني اللاطائفي.

بلاسخارت تزور إيران

بدأت أمس المنسّقة الخاصّة للأمم المتّحدة في لبنان، جينين هينيس – بلاسخارت، زيارة إلى طهران حيث من المقرّر أن تلتقي بكبار المسؤولين الإيرانيين.

وأفادَ بيانٌ لمكتبها، بأنّ "هذه الزيارة تأتي في إطار المشاورات المستمرّة للمنسّقة الخاصّة مع الأطراف الإقليميّة والدوليّة المعنيّة. وستركّزُ محادثاتها على الحاجة الملحّة لاستمرار التطوّرات الإيجابيّة في لبنان، التي بدأت منذ دخول وقف الأعمال العدائيّة حيّز التنفيذ في 27 تشرين الثاني 2024، وعلى ضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن الدوليّ رقم 1701 (2006) بشكلٍ كامل".

أرسلان: كشف ملابسات قتل كوجانيان ضرورة قصوى

رأى رئيس الحزب الديمقراطيّ اللبنانيّ طلال أرسلان عبرَ حسابه على منصّة "إكس"، أنّه "كثُرت الجرائم في الفترة الأخيرة على الرغم من جهود الأجهزة الأمنيّة وسرعتها في كشف الفاعلين والقبض عليهم وهذا يستدعي الإسراع في تشكيل حكومة قادرة على مواكبة انطلاقة العهد وضبط الأمن والاستقرار من دون عراقيل ونزاعات سطحيّة".

وقال "قتلُ نائب مطرانِ الأرمن الأرثوذكس الأرشمندريت أنانيا كوجانيان جريمةٌ مستنكَرة وكشف ملابساتها وتوقيف المجرمين ضرورة قصوى، تعازيَّ الحارّة إلى الطائفة الأرمنيّة الكريمة وأبناء مطرانيّة الأرمن الأرثوذكس وعائلة الفقيد».

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 04 شباط 2025 / العدد 3771
Sixteenth year / Tuesday 04 February 2025 / Issue No. 3771

تتمة ص 1

ترامب يتراجع عن سقوفه العالية مع بنما وكندا والمكسيك والصين.. ويبدأ التفاوض...

ومساندة الجيش اللبناني لها إلى خلق واقع جديد أفقد أي احتفاظ بمواقع داخل الأراضي اللبنانية جدواه، مع سقوط فكرة المنطقة العازلة على طول الحدود، طالما أن السكان يعودون وبيوتهم مدمّرة غير آبهين بذلك، ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مصدر مقرب من نتنياهو لم تسمه، قوله: «يستعدّ رئيس الوزراء الإسرائيلي لتلقي مقترح من ترامب للدفع نحو التطبيع مع السعودية». وأضافت الهيئة: «يعترف مقربون من نتنياهو بأن الأميركيين عازمون على استكمال اتفاق وقف إطلاق النار (في غزة) وتبادل الأسرى (بين إسرائيل وحركة حماس) حتى النهاية». وتابعت: «نتنياهو سيحصل في المقابل على الترويج للاتفاق مع السعودية»، وأشارت إلى أن نتنياهو «وقبيل زيارته للولايات المتحدة، تحدث مع زعماء أحزاب الائتلاف الحاكم في «إسرائيل» حول إمكانية تحقيق تقدم كبير في محادثات التطبيع مع السعودية، وأعرب عن أمله في أن يتمكن من إقناع شركائه بتقديم التنازلات المختلفة التي قد تكون مطلوبة». في السياق، قال وزير المالية بتسلئيل سموتريتش في اجتماع الكتلة البرلمانية لحزبه «الصهيونية الدينية»: «ندعم اتفاق سلام مع الدول العربية وفي مقدمتها السعودية، ولكن بشرط ألا يكون مبنياً على حقوق عربية في أرض «إسرائيل»، وألا يأتي ذلك على حساب أمن سكان «إسرائيل»»، وفق هيئة البث. وأضاف سموتريتش: «لا يمكن أن يأتي الاتفاق مع السعودية في الوقت الذي نمنح فيه الأمل للسلطة الفلسطينية التي تدعم الإرهاب وللعرب في الضفة الغربية، بشأن احتمال إقامة دولة فلسطينية في قلب إسرائيل»، وفق قوله.

في لبنان، لا يزال الغموض يكتنف موعد ولادة الحكومة الجديدة، مع تأكيدات الرئيس المكلف نواف سلام أن الأمور تسير كما هو مفترض، مؤكداً أن حواراته مع الجميع تستمر بطريقة جيدة، بينما نقلت مصادر نيابيّة معلومات عن غضب وإحباط في كتلة القوات اللبنانية ونواب التغيير من المسار الحكومي وبدء تلويح هذه الكتل بحجب الثقة عن الحكومة المرتقبة، وقد عبّر ناشطون قواتيّون ومؤيّدون لنواب التغيير عن مواقف مناوئة لمسار الرئيس سلام حكومياً.

عشيّة اجتماع الرئيس دونالد ترامب ورئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن، واصل جيش العدو عدوانه على الجنوب في وقت تتجه الأنظار إلى الثامن عشر من الشهر الحالي موعد انتهاء مهلة تمديد اتفاق وقف إطلاق النار وما إذا كانت «إسرائيل» ستلتزم بالانسحاب الكامل من الأراضي اللبنانية المحتلة ووقف الخروقات والاعتداءات أم لا.

ولفتت مصادر مطلعة على موقف المقاومة لـ"البناء" أن لبنان وافق على التمديد بناء على رغبة أميركية لتفادي العودة إلى التوتر وسقوط اتفاق الهدنة، لكن كان الشرط بأن توقف "إسرائيل" خروقاتها وعدوانها، إلا أنها لم تلتزم، وبالتالي هذا انتهاك فاضح لاتفاق وقف إطلاق النار ويهدّد بسقوطه في أي لحظة خاصة إذا لم تلتزم "إسرائيل" بالمهلة الجديدة. وحذّرت المصادر من أن استمرار "إسرائيل" باحتلالها أجزاء من الجنوب ينذر بعودة التوتر والاشتباك الناري في أي وقت ويقوّض اندفاعة العهد الجديد والحكومة العتيدة ويعيد البلد إلى نقطة الصفر، لأن لا يمكن أن ينهض لبنان في ظل الاحتلال الإسرائيلي لمناطق وقرى جنوبيّة على الحدود وتعطيل عملية إعادة إعمار الجنوب والبقاع والضاحية. وجزمت المصادر بأن أهالي القرى المحتلة وأهل الجنوب والبقاع وكل الشرفاء في لبنان لن يخضعوا للاحتلال وستكون هناك حملات للعودة كل أسبوع حتى تحرير جميع القرى وانسحاب القوات الإسرائيليّة بشكل كامل. مضيفة أن لبنان سيستخدم كافة الوسائل بما فيها الدولة والشعب والمجتمع الأهلي والجيش والمقاومة للتحرير.

وفي سياق ذلك أعلنت بلدية الطيبة بأنها تبلّغت من قيادة الجيش اللبناني بأن غداً الثلاثاء (اليوم) سيتم انتشار الجيش اللبناني بشكل كامل في البلدة، وتعتبر آمنة وخالية من العدو الصهيوني.

ودعت البلدية الأهالي إلى التعاون مع عناصر الجيش وتوجيهاته لإزالة آثار العدوان، ولفتت إلى أنّه يهم البلدية أنها وبالتنسيق مع الجيش تدعو الأهالي الأعزاء في منطقة حارة المشروع عدم التوجّه إليها بانتظار تطهيرها من مخلفات الاحتلال الصهيوني، وعليه يجب انتظار التعليمات من الجيش اللبناني شاكرين تعاونكم وتفهمكم.

على المقلب الآخر للحدود تبدو الأوضاع سيئة وفق إعلام العدو في ظل وعود مسؤولي الاحتلال لمستوطني الشمال بإعادتهم مطلع الشهر المقبل. إلا أن موقع "القناة 12 الإسرائيلية" أورد التهديد الذي وجّهه ما يُعرف برئيس مجلس مستوطنة المطلة دافيد أزولاي للجيش "الإسرائيلي"، وذلك من خلال رسالة أرسلت إلى وزير الحرب، قائد المنطقة الشماليّة، ومسؤولين كبار آخرين في المؤسسة العسكرية "الإسرائيلية"، أعلن فيها أزولاي أنه لن يسمح بدخول أيّ جندي من الجيش "الإسرائيلي" إلى المستوطنة ابتداءً من يوم الاثنين.

ووفقًا لأقوال أزولاي، فإنّ نشر مئات الجنود في المطلة "يُشكّل ضربة مباشرة لعملية إعادة إعمار المستوطنة، والتي تعرّضت لأضرار كبيرة نتيجة الحرب مع حزب الله"، موضحًا أنه نتيجة للوضع، فإنّ عملية إعادة الإعمار تتأخر، ولذلك قرّر اتخاذ هذا القرار.

ونقل معلّق الشؤون العسكرية في موقع "والا" أمير بوخبوط عن مصادره في المؤسسة الأمنية الصهيونية أن الشهر المقبل سيكون حساسًا بشكل خاص، على ضوء تصاعد التوترات في ساحات الحرب الرئيسية الأربع: لبنان، سورية، الضفة الغربية وقطاع غزة، مشيرًا نقلًا عن المصادر نفسها الى أن زيارة رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو للولايات المتحدة سيكون لها ثقل كبير في السياسة في مختلف المناطق في المستقبل.

وعن جبهة لبنان، أشار بوخبوط إلى أنه "إذا لم يحدث تغيير في اللحظة الأخيرة، فمن المقرّر أن تنسحب قوات الجيش "الإسرائيلي" من جنوب لبنان في 18 شباط 2025 بعد أن يتولى الجيش اللبناني المسؤولية عن القرى في جنوب لبنان، وينتشر في المنطقة". وأردف "في المؤسسة الأمنية المسؤولون قلقون جدًا من محاولات إطلاق طائرات من دون طيار، وحتى الآن ليس واضحًا إذا كان الأمر يتعلق بمبادرة محلية أو قرار من قيادة حزب الله، ومع ذلك مصادر في المؤسسة الأمنية راضية من التنسيق مع آلية المراقبة الأميركية – اللبنانية. وهناك تقدير أن الجيش اللبناني سيلتزم بالهدف الذي حُدّد له. وقال: قيادة المنطقة الشمالية تستعدّ لسيناريوات يحاول فيها حزب الله تحدي الجيش الإسرائيلي وتحسين قدراته العسكرية في المنطقة".

من جهتها لفتت وزارة الخارجية الإيرانية إلى أن التقارير عن حقائب أموال إيرانية ترسل للبنان تشويه إعلاميّ من إسرائيل لعرقلة إعادة الإعمار.

حكومياً، تضاربت المعلومات حول موعد الإعلان عن تأليف الحكومة. ففي حين أفادت مصادر نيابية مطلعة لـ"البناء" عن تقدّم أحرزه الرئيس المكلف في عملية تشكيل الحكومة، أوضحت المصادر أن الرئيس نواف سلام لم ينته من حل كل العقد ولا تزال هناك عقدة توزيع الحصة المسيحية بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية والكتائب والمردة والنواب المسيحيين المستقلين ورئيس الجمهورية إذ من شبه المستحيل تمثيل كافة القوى المسيحية في الحكومة إضافة إلى مطالبة القوات بحقيبة سيادية وأخرى خدمية أسوة بالثنائي الشيعي إلى جانب امتعاض كتلة التغييريين من أداء سلام ومطالبتهم بحصة وازنة على اعتبار أنهم ساهموا في تسميته وتكليفه ودعمه. كما أن عقدة التمثيل السني لم تحل ويجري تفاوض جدي لحلها.

وعلمت "البناء" أن كتلة للقوات لوّحت للرئس سلام بحجب الثقة عن حكومته بحال لم يتفق معها على الحصة القواتية، وكذلك فعلت أطراف عدة من الطائفة السنية.

ونفى مكتب النائب فيصل كرامي المعلومات التي تحدثت عن أن كرامي أول المنسحبين من الحكومة.

وفي وقت زار النائب أحمد الخير قصر بعبدا أمس، أكد النائب وليد البعريني "ضرورة اعتماد الرئيس المكلف نواف سلام مبدأ المساواة والعدالة في تمثيل المناطق اللبنانية كافة في حكومته العتيدة"، مشدداً خلال اجتماعاته وأعضاء كتلة "الاعتدال الوطني" على "عدم تصديق ما يُسرّب او يشاع في وسائل الإعلام" وقال البعريني في حديث إذاعي: نحن في انتظار بلورة مسار في الساعات الـ48 المقبلة ولادة الحكومة السلامية، فإذا أتت ولادتها طبيعية ستنال ثقتنا كاملة، وفي حال أتت قيصرية سيشهد الرئيس المكلف من قبلنا مواقف معارضة جديدة، تاركاً لنواب مدينة طرابلس إبداء رأيهم في توزير ريما كرامي. وربطاً، وصف البعريني أجواء لقاءاتهم بالرئيس المكلف بالمنطقية والمتفهمة.

وكشفت مصادر إعلامية أنّ "رئيس الحكومة المكلّف نواف سلام لم يتفق بعد إلا مع "الثنائي الشيعي" على الأسماء، باستثناء الاسم الخامس الذي سيعين لاحقاً في تقاطع بين رئيس الجمهوريّة جوزاف عون وسلام"، مشيرةً إلى أنّ "مجموعة من الداعمين لسلام عبرت له عن اعتراضها على مسار التشكيل"، معتبرة أنه "يكيل بمكيالين ولا يتعامل مع المكونات بمعايير موحدة".

ولفتت إلى أنّ "سلام اصطدم بمواقف مسيحية وسنية حجبت عن تشكيلته الثقة مسبقاً".

ومساء أمس أكّد سلام أنّ "تشكيل الحكومة يتقدّم إيجابًا وفق الاتجاه الإصلاحي الإنقاذي، الذي تعهّد به بالتّفاهم مع رئيس الجمهوريّة جوزاف عون، ووفق المعايير التي سبق أن أعلنها".

وشدّد على أنّ "أيّ كلام عن أسماء وزاريّة تُفرض عليه هو عار من الصّحة، فهو مَن يختار الأسماء، بعد التشاور مع مختلف الكتل النّيابيّة، لإنجاز تشكيلة تنسجم مع رؤيته للحكومة التي يسعى إليها"، مشيرًا إلى أنّ "الغمز من قناة خلاف بينه وبين بعض القوى والأحزاب هو أيضًا غير دقيق، لكون التّواصل الإيجابي قائماً مع الجميع".

بدوره اعتبر اللقاء الديمقراطي أن اللقاء يحترم أسس ومعايير التأليف التي أرساها الرئيس المكلف الدكتور نواف سلام، بما فيها وجود شخصيات غير حزبية في هذه المرحلة، ويعتبرها تجربة جديدة وجديرة تستحق الدعم من الجميع. وأكد اللقاء رفضه منطق إغراق الرئيس المكلف بالشروط والمطالب المتعددة وتعقيد مهمته، فيما المطلوب تسهيل مهمته بالتنسيق مع رئيس الجمهورية لإنجاز التشكيلة الحكومية وانطلاقها في ما ينتظرها من مهام وتحديات. وقام اللقاء كما كل الكتل النيابية بالتداول مع الرئيس المكلف بجملة خيارات حول حقائب وأسماء تستوفي هذه المعايير وترك الأمر في عهدته بالتنسيق بينه وبين فخامة رئيس الجمهورية.

في غضون ذلك يصل رئيس وزراء قطر الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، إلى لبنان اليوم لتهنئة الرئيس جوزيف عون بانتخابه رئيساً، كما سيزور رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة المكلف نواف سلام.

كما سيستقبل رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، رئيس وزراء قطر، مساء في دارته، في بيروت.

من جهته شدّد رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون خلال لقائه رئيس مجلس شورى الدولة القاضي فادي الياس مع وفد رفيع من القضاة على "محورية دور القضاء في بناء الدولة التي يعتبر الحكم العادل ركنها الأساسي"، ودعا القضاة لأن يكونوا عادلين بين حقوق الدولة وحقوق المواطنين، وأن يكونوا "مستقلين ذاتياً وغير مستقيلين من مهامكم ومسؤولياتكم والابتعاد عن الشائعات وسواها". وإذ أكد رئيس الجمهورية أنه سيكون "الحامي للقضاة الذين يدافعون عن القانون ويطبّقون نصوصه"، دعاهم إلى ألا يظلموا بريئاً ولا يبرئوا ظالماً، وتوجه الى القضاة قائلاً: "حتى ولو طلبت منكم شخصياً اتخاذ قرار مخالف للقانون، فعليكم التمتع بالجرأة اللازمة لرفض الطلب، لأنه علينا جميعاً أن نكون تحت سقف القانون".

التعليق السياسي

خيارات نتنياهو ضيّقة الهوامش

– بالرغم من كثرة التعليقات التي توحي باحتمالات جدية للعودة إلى الحرب في غزة أو تأجيل انسحاب قوات الاحتلال من جنوب لبنان، فإن المراقبين للمشهد الإقليمي ينتظرون نتائج اجتماع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب لرؤية الاتجاه النهائي لمسار الأحداث.

– نيّات تمديد الاحتلال وتصعيد الحرب لا تأتي من فراغ في كيان الاحتلال، فإضافة إلى القوى التي تنطلق من خلفيات عقائدية نحو مشروع استئصال الفلسطينيين وإبادتهم وتوسّع كيان الاحتلال، هناك الشعور العام الذي يجتاح الكيان بخسارة الحرب، خصوصاً بعد مشاهد ترافق كل عملية تبادل أسرى في غزة وتحمل معها عناصر القوة الفلسطينية ومعها مشاهد الفلسطينيّين يعودون بمئات الآلاف إلى شمال غزة رغم الدمار الكامل فيه، ومثلها مشاهد المقاومة الشعبية التي ظهرت بوجه بقاء الاحتلال في القرى الحدوديّة في جنوب لبنان وما أظهرته من بسالة وروح استشهادية ترافقها أعلام المقاومة وصور شهدائها، بحيث سادت الرأي العام في الكيان ونخبه وقادته حالة من الإحباط اختصرها رسم كاريكاتيري صحافي ينقل عبارة نتنياهو عن النصر المطلق ويقول له "نعم لكن لحماس".

– هوامش الانقلاب على اتفاق وقف إطلاق النار في غزة وكذلك في لبنان تبدو ضيقة، وغير قادرة على إقناع أحد داخل الكيان وخارجه، إذا استثنينا إشباع رغبات وتلبية دعوات تنطلق من دون حسابات واقعية للمناداة بالعودة إلى الحرب. فما توفر لكيان الاحتلال من زمن ومقدرات وتعبئة نفسية ومساندة دولية وإمكانات عسكرية وتسليحية ومالية غير قابل للتكرار. وإذا كان هذا هو سقف ما تحقق فما سوف يتحقق من مواصلة الحرب أدنى بكثير حكماً، لأن الجيش أضعف ومعنوياته أدنى، والمجتمع منهك والعالم سئم الحرب وتمديد المهل لربحها، والرأي العام الخارجي والغربي خصوصاً لم يعُد كما كان، والرأي العام الداخلي لم يعُد يثق بالجيش ولا بالقيادة السياسية ولا بالقبة الحديدية.

– في واشنطن تتبلور قناعة بأن الحل العسكريّ لم يعُد هو بوليصة التأمين التي تحتاجها "إسرائيل"، بل الشرعية العربية الإسلامية التي يختصرها التطبيع مع السعودية، حيث المضي في تنفيذ الاتفاقات في غزة ولبنان شرط للتفاوض، وحيث الدولة الفلسطينية هدف التفاوض، ونتنياهو الذاهب لبحث مستقبل الحرب ربما يعود وهو يحمل "مشروعاً انتحارياً للسلام" كما يقول بعض المعلقين في الصحف العبرية.

تتمة ص 1

ترامب يقود التراجع الأميركي...

النفوذ، مهدداً بغزوها والاستيلاء عليها بالقوة ما لم تتم إعادتها ودياً، لكن المفاوضات التي جرت مع حكومة بنما انتهت إلى بقاء القناة بإدارة حكومة بنما، واكتفاء واشنطن ببعض المكاسب الجانبية مثل استعمال قاعدة جويّة لمراقبة ملف المهاجرين غير الشرعيين.

– تستطيع واشنطن أن تفرض رسوماً جمركية على البضائع الآتية من أوروبا وكندا والمكسيك، لكن ليس بالضرورة أن يؤدي ذلك إلى تصحيح الميزان التجاري مع هؤلاء الحلفاء، لكنه يضمن دخلاً جيداً للخزينة من العائدات الجمركية، لكن النتيجة على المستهلك الأميركي سوف تكون زيادة في أسعار البضائع المستوردة التي لا بديل أميركي أفضل وأرخص منها، وهنا تحضر قضيّة الرسوم الجمركية التي قال إنه سوف يفرضها على البضائع الصينية ثم أعلن أنه يدخل مفاوضات مع الصين، لأن الصين شريك تجاريّ غير قابل للاستبدال، وسلاسل التوريد الاستهلاكية في أميركا بنسبة كبيرة ترتبط بالبضائع الصينية، ورفع أسعار البضائع الصينية لن يحفز الإنتاج الأميركي أو استهلاك بضائع أميركية بل سوف يؤدي فقط لزيادة الأكلاف على المستهلكين، ولذلك اضطر ترامب بعدما تحدّث عن رسوم بـ20% إلى التراجع نحو 10% وهو الآن يتحدّث عن مفاوضات.

– المعضلة التي يواجهها ترامب هي في محاولته التغطية على التراجع الذي يقوده من خلال رفع الصوت بالتهديدات التي يدير التراجع بواسطتها، لكن الحصيلة الحقيقيّة والواقعيّة لا تلبث بالظهور، والمجتمعات الأوروبية والكندية أهم من الحكومات، وقد بدأت تنمو فيها بسرعة وقوة تيارات تدعو لقياس المصلحة الوطنية في العلاقات الدوليّة، والصوت مرتفع في كندا لمقاطعة البضائع الأميركيّة، بينما في ألمانيا مثلاً ترتفع أصوات القوى التي تقول بإعادة تشغيل خط نورث ستريم للغاز الروسي الرخيص بدلاً من شراء الغاز الأميركي بأربعة أضعاف السعر، وتراجع النفوذ الأميركي سوف يعني تراجع مكانة الأحزاب والقيادات التي مثلت هذا النفوذ.

– هشاشة رؤية ترامب وسطحيتها تظهر في مقاربته للوضع في غزة، فهل يُعقل لعاقل أن يسمع رئيس الدولة العظمى يقول إنه لو كان في الرئاسة يوم طوفان الأقصى لما وقع الطوفان، وباللغة نفسها هو يُعيد الكرة، طالباً بلغة الإمرة من مصر والأردن استقبال المهجَّرين من غزة، والمشكلة ليست عنده ولا عند من يهدّدهم بل المشكلة في معرفة مَن سوف يقدر على تهجير سكان غزة، بعد حرب إبادة غير مسبوقة تعرّضوا لها وصمدوا وبدأوا عودتهم إلى بلداتهم ومخيماتهم المدمرة دون انتظار الخيام والمساعدات الغذائية والدوائية، متمسّكين بالأرض حتى الشهادة، وسقف ما يستطيع ترامب هو عدم الممانعة بعودة بنيامين نتنياهو للحرب، لكن دون تغيير النتائج.

– فوضى الأفكار بلغة العظمة الشعبويّة ليست إلا للتغطية على التراجع، لكنها لا تنتج عندما تكون على مستوى رأس الحكم في بلد هو رأس الحكم في العالم، إلا المزيد من الفوضى السياسية والاقتصادية والأمنية في العالم. وهذا ما يبدو أنه مقبل فقط.

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 04 شباط 2025 / العدد 3771
Sixteenth year / Tuesday 04 February 2025 / Issue No. 3771

عصر القطب الواحد انتهى
ومصلحة أميركا تقتضي تقليص الأولويّات الخارجية

اعتبر الباحث الأميركي توماس غراهام أن "النظام الدولي الليبرالي القائم على القواعد الذي أنشأتها الولايات المتحدة وحافظت عليها خلال الأعوام التي تلت الحرب العالمية الثانية يتفكّك بسرعة متزايدة".

وفي مقالة نشرت على موقع "ناشيونال إنترست"، قال غراهام:

إن النظام الدولي القائم على القواعد الليبرالية والذي بنته الولايات المتحدة وحافظت عليه في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية يتفكك بوتيرة متسارعة.

فبعد فترة من الودّ بعد نهاية الحرب الباردة، عادت المنافسة بين القوى العظمى بقوة، ووجدت الولايات المتحدة نفسها في مواجهة قوتين رئيسيتين: الصين وروسيا. وفي الوقت نفسه، تتقرّب القوى الأصغر من عضو واحد أو أكثر من أعضاء هذا الثلاثيّ.

وعلى نحوٍ أكثر عموميّة، تتدفق القوة والديناميكية العالمية بعيداً عن المجتمع الأوروبي الأطلسي، الذي يشكل جوهر النظام الليبرالي. ورغم مقاومة الولايات المتحدة لهذه الفكرة، فإن العالم يتّجه نحو التعددية القطبية غير الليبرالية، وإن لم تكن بالضرورة معاديةً لليبرالية.

لقد واجهت الولايات المتحدة عالماً متعدّد الأقطاب من قبل، لكنها لم تنخرط بنشاط كقطب للقوة. ومنذ استقلالها وحتى نهاية القرن التاسع عشر، استغلت التنافسات الأوروبية لتعزيز مصالحها في أوروبا دون التورّط في الشؤون الأوروبيّة، ودون الانخراط في منافسة متعدّدة الأقطاب.

وبعد انتهاء الحرب الباردة أصبح العالم أحادي القطب، مما سمح للولايات المتحدة بتزعّم العالم على أسس النظام الليبرالي الذي يدعم التفوّق الأميركيّ في المستقبل.

ولكن كيف ستتفاعل الولايات المتحدة مع التعددية القطبية الناشئة؟

هناك اليوم مدرستان للتعامل مع هذا التحدّي؛ إحداهما تدعو للتراجع والحدّ من مشاركة الولايات المتحدة بالعودة للسياسة الخارجية لحقبة ما قبل الحرب العالمية الثانية. بينما تدعو المدرسة الأخرى لاستعادة النظام وصياغة إطار ثنائي القطب كأساس للمشاركة. لكن كلتا المدرستين لا تهدفان إلى وضع الولايات المتحدة في موقفٍ يسمح لها بالمشاركة النشطة في عالم متعدد الأقطاب حقاً.

لماذا تعتبر المدرستان غير كافيتين لتحقيق الأهداف الأميركية؟

إن أنصار سياسة التراجع محقّون في اعتقادهم بأن الولايات المتحدة بلد آمن في الأساس بسبب موقعها الجيوسياسي وإمكانات قوتها. ولكن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تتحمّل البقاء بمعزل عن التطورات العالمية.

وفي عالم اليوم المترابط الذي يكتنفه التنافس بين القوى العظمى، تحتاج التوازنات الإقليمية إلى رعاية مستمرّة. وليس من الضروري أن تكون الولايات المتحدة حاضرة في كل مكان في الخارج، لكن ينبغي لها أن تضمن وجوداً نشطاً لها في أماكن عديدة في الخارج، خصوصاً على أطراف القارة الأوراسية الشاسعة التي تشمل: أوروبا والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا وشمال شرق آسيا والقطب الشمالي.

وعلى النقيض من ذلك، يعتقد أنصار استعادة النظام العالمي أن الولايات المتحدة تحتاج إلى أن تكون حاضرة بشكل نشط في الخارج. لكنهم يريدون أن تشارك الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم في تعزيز القيم الديمقراطية الليبرالية والدفاع عنها، وليس فقط في المناطق الحيويّة لأمن أميركا. وبهذه الروح، يسعون إلى مواجهة التعددية القطبية الناشئة بتقليصها إلى صراع بين الديمقراطية والاستبداد.

كما أن أنصار هذه المدرسة يدعون للتعامل مع دول مثل الصين وروسيا وإيران وكوريا الشمالية كمحور للاضطرابات، رغم أن الدول المذكورة ليست على توافق تام حول جميع القضايا. وتفضل كل منها التعامل مع الآخرين على المستوى الثنائي وليس على كونها جزءاً من تحالف أوسع. ولا بد من التنويه أنه على الرغم من تفضيل مدرسة استعادة النظام، فإن بقية دول العالم ترفض الإطار الثنائي القطبية بما فيها دول أوروبا ودول شرق آسيا وتعمل بعناد على تعزيز التعددية القطبية.

تشكيل نظام متعدّد الأقطاب

تتلخص مهمة تشكيل نظام متعدّد الأقطاب بالاعتراف بالقوى العظمى المحتملة الأربع وهي (إضافة للولايات المتحدة): روسيا والصين والهند وأوروبا. وتحديد التحديات التي تفرضها كل قوة من هذه القوى.

وبناء على ذلك تصبح مهمة الولايات المتحدة صياغة نهج للتعامل مع خصوصيّات كل قوة بما يتسق مع نهج شامل في التعامل مع الشؤون العالمية؛ بحيث تقوم الولايات المتحدة بتقييد الصين كقوة عظمى، بينما ترعى الهند كقوة عظمى واحدة، وتحافظ على روسيا كقوة عظمى واحدة، وأخيراً تحرص أن تتشكل أوروبا في هيئة قوة عظمى واحدة.

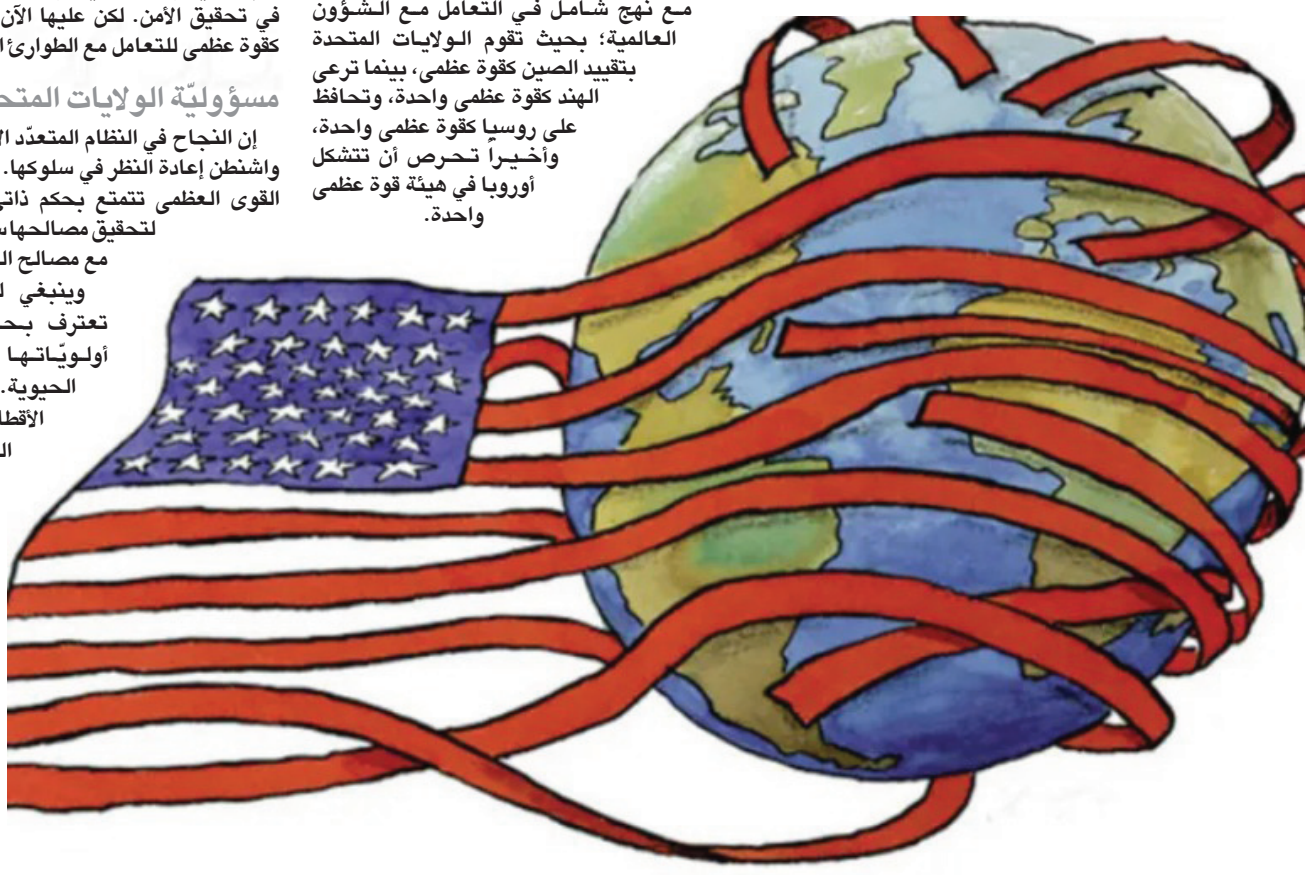

تقييد الصين كقوة عظمى

تقوم الولايات المتحدة بتقييد طموحات الصين الجيوسياسية، وخاصة في قطاع التكنولوجيا، لضمان تفوّقها. وعلى الولايات المتحدة أن تسيطر على مشكلة الديون المتصاعدة، ورفع المعايير التعليمية والصحية الراكدة، وتعزيز نظامها البيئي، والتغلّب على الاستقطاب السياسي الحادّ لتجهيز نفسها للمنافسة الحادة المقبلة مع الصين.

رعاية الهند

إن الدعم الأميركي للهند يجب أن يتمثل في تعزيز صناعاتها الدفاعية، ليس فقط من خلال تزويدها بالمعدات الغربية، بل من خلال مساعدتها على تحديث صناعاتها الدفاعية محلياً وتعزيز دورها كلاعب عالمي.

المحافظة على روسيا كقوة عظمى

إن الاعتراف بروسيا كقوة عظمى يشكل عنصراً أساسياً في الهوية الوطنية الروسية. ولكن المحافظة على روسيا كقوة عظمى يستلزم مواجهة الاحتضان الروسي المتزايد للصين نتيجة العقوبات الغربية. ولن تتمكن الولايات المتحدة من تمزيق هذا التحالف الاستراتيجي الحالي بين البلدين، ولكن يمكنها تخفيفه عن طريق تخفيف العقوبات على روسيا حتى تتمكن الشركات الروسية والغربية من التعاون في آسيا الوسطى والقطب الشمالي. وهذا بدوره يقلّص من النفوذ الصينيّ المتزايد في المنطقتين.

إن الهدف القريب ليس فصل روسيا عن الصين، بل ضمان أن أيّ صفقات تعقدها روسيا مع الصين، سواء كانت دبلوماسية أو تجارية، لا تميل لصالح الصين بقدر ما هي عليه الآن.

الحرص على تشكيل أوروبا كقوة عظمى

إن أوروبا تمتلك كل القدرات الاقتصادية والتكنولوجية اللازمة لكي تصبح قوة عظمى، ولكنها تفتقر إلى الإرادة السياسية والتماسك. فمنذ الحرب الباردة، سمحت الدول الأوروبية لقدراتها الدفاعية بالضمور لتعميق الرفاهة الاجتماعية والاقتصادية، والاعتماد على الولايات المتحدة في تحقيق الأمن. لكن عليها الآن أن تتحمّل مسؤوليّاتها كقوة عظمى للتعامل مع الطوارئ الأمنية.

مسؤوليّة الولايات المتحدة

إن النجاح في النظام المتعدّد الأقطاب سوف يتطلّب من واشنطن إعادة النظر في سلوكها. وهذا يتطلب اعترافاً بأن القوى العظمى تتمتع بحكم ذاتي استراتيجي، وتسعى لتحقيق مصالحها سواء توافقت أم تعارضت مع مصالح الولايات المتحدة.

وينبغي للولايات المتحدة أن تعترف بحدود قوتها وأن تحدّد أولويّاتها للدفاع عن مصالحها الحيوية. وفي هذا العالم المتعدّد الأقطاب الناشئ لن تستطيع الهيمنة على العالم أو إخضاع البلدان الأخرى لإرادتها. ولذلك عليها إظهار الزعامة عن طريق دمج مصالح متباينة ومتنافسة بما يصبّ في صالحها. وبعبارة أخرى عليها التلاعب بالتعددية القطبية بمهارة.

سقوط الهيمنة الأميركية

حول ضرورة أن تنجز روسيا جميع مهام عمليّتها العسكرية في أوكرانيا، كتب نائب مدير الأكاديمية الدبلوماسية بوزارة الخارجية الروسية، قبل أيام في "إزفيستيا".

لقد كان الأسبوع الأول من رئاسة دونالد ترامب بمثابة اختبار صعب للعديد من حلفاء الولايات المتحدة في بلدان الغرب الجماعي.

ولا يزال من المبكر للغاية استخلاص استنتاجات بعيدة المدى حول مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة وأوروبا في ظل الظروف المتغيّرة. ولكن لا يمكن تجاهل بعض الاتجاهات. فلأول مرة منذ عشرينيّات القرن الماضي، وصل إلى السلطة في واشنطن سياسيّ يضع المشاكل الأميركية الداخلية فوق مصالح الحلفاء، ويقوّم التفاعل مع العالم القديم حصريًا من خلال منظور الأنانية الوطنية.

الرئيس السابع والأربعون للولايات المتحدة عازم على أن يدخل اسمه التاريخ باعتباره زعيمًا صارمًا لا يقبل المساومة ويحقق وعود حملته الانتخابية. الزمن وحده هو الذي سيكشف لنا أياً من هذه التعهدات سوف يتم تنفيذها بالفعل. ولكن من الواضح تماماً أن واشنطن لن تستسلم من دون مواجهة نشطة وعدوانيّة. وأخيرًا، يطرح البيت الأبيض سؤالاً منطقياً تماماً حول صواب إبقاء المشروع الأوكراني عائمًا، وهو المشروع الذي أصبح أقل أهمية بالنسبة للمواطنين الأميركيين. لكن هذه المغامرة الدموية بالتحديد، وفقاً لخطة بايدن، كان من المفترض أن توحّد المعسكر الغربي حول صورة عدو مشترك ممثلاً بروسيا.

ولكن هذا كله لا يعني أن روسيا يمكنها أن تسترخي وتراقب بهدوء الخلافات داخل الكتلة الغربية التي تتصدّع.

علينا أن ندرك أن العمليات التي تشهدها الولايات المتحدة وأوروبا ليست نهاية المطاف أو حتى بداية النهاية، بل هي مجرد الفصل الأول في تاريخ أزمة طويلة تعانيها الهيمنة الغربية، تُكتب أمام أعيننا. والمفتاح لإكمال هذا الفصل، بما يتماشى مع المصالح الوطنية لروسيا، هو إنجاز جميع مهام العملية العسكرية الخاصة، وهو ما سوف تتبعه حتماً دراماتيكيات ومحاكمات جديدة. وبغض النظر عن نتائج الأحداث في العالم الغربي، يتعيّن علينا أن نبدأ الاستعداد لتحديات المستقبل القريب.

راعية الإرهاب تصنفنا بالإرهاب

كتبت عضو اتحاد كتاب اليمن احترام عفيف المُشرّف مقالاً الأسبوع الفائت تناقلته العديد من كبريات الصحف والمواقع الإلكترونية وقالت فيه:

يأتي الأهوج الأميركي ترامب بولايته الثانية بقرار قديم جديد لا يقدّم ولا يؤخّر في شيء، وهو تصنيف أنصار الله في قائمة الإرهاب. طبعاً على مذهب أميركا ومن في فلكها الذين سيفرحهم هذا القرار والذي لن يغير في نهج اليمن وسياسته ومساندته لغزة وللمستضعفين في الأرض شيئاً.

اليمن الذي لم تركعه الطائرات الأميركية ولا أنواع الصواريخ التي أمطروه بها لسنوات فلن يكون لهذا القرار في أجندته أي معنى.

دعونا نتعرّف على مَن صنفنا بالإرهاب، إنها أميركا أم الإرهاب وعاصمته وعرابته، أميركا التي حيثما وجدت وجد الإرهاب والخوف والقتل والتدمير والتي أخرجت للعالم النبت الشيطانيّ المسمّى "إسرائيل" (...) وداعش وطالبان، تصنفنا بالإرهابيين.

(...) وراعية الإرهاب معروف تصنيفها مَن هم الإرهابيون، إنهم مَن يقولون لها لا، هم مَن يقفون ضد "إسرائيل"، هم مَن يرفضون التطبيع والمداهنة.

انكشف قناع أميركا لكل ذي لب، وبانت بوجهها الحقيقي، أميركا الشيطان الأكبر، والتي حيثما مدّت ذراعيها وأنشبت أظافرها حل البؤس وبدا الدمار، أميركا التي تتشدّق بحقوق الإنسان وهي مَن تقتل الإنسانيّة وتنتهك الحريات.

وإدراج اليمن للمرة الثالثة بقائمتهم ليس بمستغرَب، فأنصار الله إرهابيّون لأنهم وقفوا مع غزة، إرهابيّون لأنهم واجهوا النار بالنار والتصعيد بالتصعيد وغيّروا المعادلة، إرهابيون لأن ضرباتهم أوجعت الصهيوني وأرهبت الأميركي.

اليمن البلد الفقير المحاصر لسنوات، اليمن الذي تعرّض لحرب كونيّة من قوى الشر، اليمن الذي لم يدفن رأسه في رمال الذل والاستكانة، ولم يغضّ طرفه عن ما يحدث في غزة من إبادة، بل قام وقالها لغزة "لستم وحدكم" وأعلنها للعالم "نحن مع غزة حتى النصر" وعندما جاء النصر لغزة جاءوا بقرارهم الكسيح.

إذا كنا إرهابيين لأننا أرهبنا أميركا و"إسرائيل" وخدامهم الخانعين فلا ضير في ذلك، (...)، وسنظل نرهبكم ونرعبكم حتى تعرفوا ويعرف من ما زال جاهلا بالأمور بأننا لا نخاف ولا نداهن ولا نساوم بالحرية والكرامة والأرض. هذا هو إرهابُنا، ولكم إرهابكم الذي ترهبون به الأطفال والنساء والآمنين، وترهبون به الدمى الذين تسمَّوا بالحكام وهم لا يعون ولا يملكون من أمرهم شيئاً، وليس لهم خوف إلا على كراسيهم التي هم عليها خائفون أن تُنزع من تحتهم.

لنا إرهابنا في إيقافكم والوقوف بوجهكم حتى نخلص الأرض من كل متكبر قد أخذته العزة بالأثم، ولكم إرهابكم في الذبح وسحق المظلومين؛ هذا إرهابنا وذاك إرهابكم.

صنفونا ما شئتم فها هو يمن الإيمان وها هم الأنصار واقفون بوجه أميركا وربيبتها. ها هم الأنصار يجبرون العدو الصهيوني على وقف المجازر في غزة، ويُلحقون به الخسائر المادية والهزائم المعنوية وقد جعلوا منهم ومن قبتهم الحديدية أضحوكة، (...).

ستظل صنعاء شامخة ترفض الاستسلام والخنوع وليصنفها العدو بما شاء.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 04 شباط 2025 العدد 3771

Tuesday 04 February 2025 Issue No. 3771

آخـــر الكلام

العيب فينا وليس في الآخرين

■ يكتبها الياس عشي

قرأت:

«فيما كان الرجل مع زوجته يتناولان الإفطار، قالت الزوجة مشيرة من خلف زجاج النافذة المطلّة على منزل جيرانها: انظر يا عزيزي، إنّ غسيل جارتنا ليس نظيفا.

ودأبت الزوجة على إلقاء التعليق نفسه في كلّ مرّة ترى فيها نشر الغسيل. وبعد شهر دُهشت الزوجة عندما رأت الغسيل نظيفاً، فقالت لزوجها:

انظر... لقد تعلّمت أخيراً كيف تغسل!

فأجاب الزوج:

عزيزتي... لقد نهضت باكراً هذا الصباح، ونظّفت زجاج النافذة التي تنظرين من خلالها».

*****

كتبتُ:

منذ أن استقلّ العرب، وقبلوا بحدودهم الوهمية، اكتفوا بالتلطي وراء نوافذَ ملطخة بالنفط، أو بالغبار، أو بالتقارير الكاذبة، أو بالإعلام المأجور، أو بسوء النوايا، أو بحروبهم القبلية والطائفية، أو بمصادرة الحريّات، فلم يرَوا عيوبهم، ولا عاهاتهم، ولا حكمهم الفردي، ولا وضع المرأة الزريّ، ولا توارثَهم السلطة والمال.

ورغم كل ذلك جاؤوا يبشرون بالفضيلة! ألم يقل سعيد تقي الدين: «ما أفصحَ القحباءَ حين تحاضر في العفّة»؟

دبـــوس

العريان...!

سيقوم ترامب قريباً بإلقاء ماريا كورينا ماتشادو، زعيمة المعارضة الفنزويلية، والتي تصول وتجول في المنابر والساحات، منددّة ب نيكولاس مادورو الرئيس الفنزويلي "وانتخاباته الزائفة"، إلى مزابل التاريخ، كيما تنضمّ إلى الرجل الذي انتدبته أميركا في الماضي من الأيام رئيساً لفنزويلا، جوان جيراردو غوايدو، وسيستمتعان معاً باستنشاق الروائح الكريهة والمنتنة للمزبلة، وسيتذكران معاً أوقات الصعود والأمل، ثم الانحدار والإذلال في جوف مزبلة عملاء أميركا المنتهية صلاحيتهم،

وزير خارجية أميركا الجديد، ماركو روبيو، موجود الآن في كاراكاس، التي قدّمت له بادرة حسن نوايا بإفراجها عن بعض الأميركيين الذين قبض عليهم متلبّسين بالتآمر للإطاحة والتحريض على الإطاحة بالرئيس الشرعي للبلاد، ستقوم أميركا بالتغاضي، ومن ثم إزالة الجائزة النقدية الموضوعة لمن يُدلي بمعلومات تفضي إلى القبض على مادورو، وستدخل شركة شيفرون الأميركية النفطية على الخط، وسيُصار إلى عودة شركة سيتغو الفنزويلية إلى الأسواق الأميركية لتبيع ذلك النفط الفنزويلي الجيد والقريب وقليل تكلفة الإنتاج، وستتابع زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو وزميل الدرب والمصير جوان جيراردو غوايدو ممارسة هواية الثرثرة، واستذكار الأيام الخوالي ولعن اليوم الذي قرّرا فيه أن يكونا تابعيْن عميليْن مخلصيْن لواشنطن...

كلّه سيتمّ في جوف مزبلة التاريخ، لقد أغلق عيناهما حب السلطة والجاه والمال عن رؤية مآل أولئك من قبلهم، والذين مشوا من دون بصر أو بصيرة خلف الولايات المتحدة الأميركية، ثم وفي ليلة من دون ضوء، وجدوا أنفسهم في ذات المزبلة، لدرجة أنّ أحدهم قال والألم والحسرة والندم يعتصر قلبه، "اللي متغطّي بأميركا... عريان".

سميح التايه

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

«66 يوماً من النزوح».. إصدار جديد لـ علي بدر الدين

صدر للكاتب والصحافي الزميل علي بدر الدين كتاب جديد بعنوان «66 يوماً من النزوح» 23/9/2024 ـ 27/11/2024 وصفحاته الـ 272 من الحجم الوسط تحتوي على عشرات العناوين من يوميات النازحين وقصصهم وحكاياتهم ومعاناتهم في أماكن نزوحهم.

قدّم الكتاب الدكتوران علي شعيب وسارة طالب السهيل، لوحة الغلاف للمهندسة آمنة عاصم بدر الدين والتدقيق اللغوي د. علي شعيب.

ويقول شعيب في تقديمه: «يتناول كتاب 66 من النزوح تجربة إنسانية عميقة تجسّد معاناة الأفراد وتضحياتهم في أوقات الحروب والنزاعات. الكتاب ليس مجرد سردٍ للأحداث، بل هو صرخة تعبِّر عن واقع مرير... ويستعرض قصصاً مؤثرة لشخصيات تواجه التحديات بشجاعة»...

وتكتب السهيل: «في خضّم الأحداث التي تعصف بعالمنا اليوم نجد أنفسنا أمام مشهد إنساني مؤلم يتجلّى في معاناة النازحين، هؤلاء الذين فقدوا منازلهم وأحبّاءهم وأحلامهم وأصبحوا مجرد أرقام في تقارير الإغاثة، بينما هم في الحقيقة قصص إنسانية تستحق أن تُروى... في الكتاب نجد أنفسنا أمام شهادة حيّة تعكس معاناة اللبنانيين ولا سيما النازحين في أوقات الشدّة والأزمات...»

الكاتب بدر الدين يقول في مقدمة كتابه: «هو نتاج 66 يوماً من النزوح في محاولة لنقل معاناة النازحين وكيف كانت يومياتهم، وما هي هواجسهم وقصصهم وحكاياتهم وأحلامهم المؤقتة في غربتهم القسرية القاسية عن بيوتهم وحقولهم وأرزاقهم وناسهم وذكرياتهم الجميلة او الحزينة التي تعايشوا معها وصارت جزءاً من حياتهم وسلوكياتهم»...

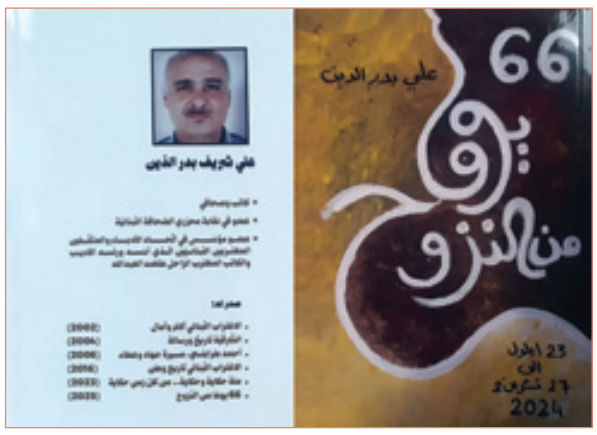

وكان صدر لبدر الدين: «الاغتراب اللبناني ـ آمال وآلام، و«الشرقية تاريخ ورسالة»، «أحمد طرابلسي: مسيرة جهاد وعطاء»، «الاغتراب اللبناني تاريخ وطن»، و«مئة حكاية وحكاية من كل زمن حكاية»، وأخيراً «66 يوماً من النزوح».

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
معن حمية

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني
www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني
binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل